

ملخص خطبة الجمعة

في مسجد بيت السبوح، فرانكورت بألمانيا بتاريخ ٨/٩/٢٠٢٣م

بعد التشهد وتلاوة سور الفاتحة استهل حضرته الخطبة بشكر الله ﷻ على عظيم فضله ومنه بأن الجلسة بألمانيا قد عُقدت على ما يرام في الأسبوع المنصرم. وكذلك شكر كل من حضر الجلسة أو خدم الضيوف أو ساعد في التنظيم ثم لفت انتباه المنظمين والمسؤولين إلى ضرورة الاستفكار وتدوين الأخطاء و التقصيرات في الكتاب الأحمر حتى يتم تفاديها في العام القادم.

وعن بعض هذه الثغرات:

- تعطل المصاعد الكهربائية رغم الحاجة الماسة إليها.
 - عدم كفاية الحمامات والماء للمقيمين في الجلسة.
 - تعليمات خاطئة لقسم الحراسة أدت إلى تعقيد الأمور، ولهذا الخصوص وجه إلى ضرورة وجود طاقم يعمل على توصيل الضيوف إلى أماكنهم بسهولة، ويهيئوا لهم التسهيلات من ضمن قسم الحراسة.
 - مشاكل في وصول الترجمة لقسم النساء.
 - مشاكل في الصوت، في قسم الرجال. وهذا خطأ لا يمكن التساهل معه لأنه يؤدي إلى تحول الجلسة إلى ما يشبه مهرجان دنيوي فالناس لا ينتفعون من الخطب.
 - عدم التزام البعض بالهدوء وتكلمهم فيما بينهم، ويتحمل هذه الخطأ مسؤول التربية و المرين فعليهم لفت غرسو فيهم آداب المجالس وقداستها.
- ثم قدم حضرته انطباعات بعض الضيوف عن الجلسة، حيث أثنوا على المتطوعين، وحسن تنظيم الجلسة والفوائد الروحية التي جنوها خلال هذه الأيام الثلاثة، وخاصة عند الاستماع إلى خطب حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز. ومما ذكر:

- ❖ أثرت جدا بما رأيت في الجلسة من نظافة وتنظيم. لقد رأيت في أيام الجلسة شعاركم "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" مطبقا في الواقع، والحق أن السلام إنما يرسى بهذا الشعار نفسه.
- ❖ بحضور الجلسة عرفت ما هي تعاليم الإسلام وما هو الله تعالى، وعرفت المكانة الحقيقية لمحمد رسول الله ﷺ، وعلمت أن الإسلام دين مسالم.
- ❖ سررتني جدا أخلاق الأحمديين وكرم ضيافتهم. لقد أعجبتني المعارض التي أقامتها الجماعة، وقد تعلمت منها الكثير عن الإسلام وعن تعاليمه الجميلة. لقد رأيت أن كل أحمدي يجب خليفة الأحمديين حبا جما، وهو أيضا يحبهم جدا. مثل هذا التأخي والحب قلما يشاهد في العالم.

- ❖ لقد رأيت في الجلسة الإسلام. إن الفرق الواضح بين بينكم وبين المسلمين الآخرين هو الخلافة، ولذلك أنتم متحدون
- ❖ الأولاد هنا كانوا مهذبين ومؤدبين جدا، وكان كل واحد منهم منهمكا في أداء الخدمة المنوطة به.
- ❖ كانت مراسم البيعة أيضاً مثيرة للعواطف جداً وكنت دائماً أشعر بالأمان
- ❖ كنت قلقا ولكن الآن صرتُ بلا قلق. سأعود مطمئنا وعامرا بالمعارف والأشخاص الطيبين الذين التقيت بهم.
- ❖ الجماعة الأحمدية ومنظمة "الإنسانية أولا" تقومان بخدمة الخلق، وبعد مجيئي هنا أيقنتُ أن السبب وراء تحلي متطوعهم يمثل هذه الروح من الخدمة المتفانية للبشرية هو الخلافة. كيف جمعت الجماعة الأحمدية أشخاصاً مختلفين من مختلف أنحاء العالم في سلك الوحدة. شعرت أن تجربة توحيد البشرية جمعاء وجعل العالم مكاناً أفضل جعلت فهمي عميقا. هذه الفرصة لم تقويني لأعتز بكوئي مسلماً فحسب، بل رغبتني أيضاً في مشاركة الجهود لمواساة الإنسانية وفي تعزيز الحوار بين الأديان.
- ❖ وهذه البيعة في اليوم الأخير من الجلسة، كانت عبارة عن أخذ وعد من الجميع بأننا سنحسن حياتنا وفقاً لتعليم الإسلام في المستقبل.
- ❖ فإن الضيافة غير العادية والمحبة التي عشتها أنا وعاشها زملائي ستبقى في قلوبنا إلى الأبد.
- ❖ لقد رأيتُ في الدنيا أقواما مختلفة ومذاهب مختلفة وأناسا مختلفين ولم ألاحظ الوحدة من هذا النوع إلا اليوم
- ❖ سأعود مطمئنا وعامرا بالمعارف والأشخاص الطيبين الذين التقيت بهم.
- ❖ فأحمد الله على أنه نجاني من الشكوك وسوء الظن ببركة الاشتراك في الجلسة السنوية.
- ❖ يحاول كثير من الناس أن يُطلعونا على الله ولكنني رأيتُ الله ﷻ في جماعتكم أثناء الجلسة من خلال أخلاق الناس الفاضلة.
- ❖ وقد هيأت لي الجلسة السنوية هذه الفرصة الجميلة لأفحص الجماعة من كل النواحي والجوانب. الجماعة الأحمدية تعمل حقا بشعارها: الحب للجميع ولا كراهية لأحد. ولم أشعر بالغرابة هنا قط بين ٤٧ ألف شخص.
- ❖ اجتماع هذا القدر من الناس لنيل رضا الله تعالى فقط وانخراطهم في سلك الحب أمر غير عادي ومخير للعقول.
- ❖ لقد لاحظت بعد حضور هذه الجلسة أن سيدنا المسيح الموعود ﷺ قد أشعل في قلوب الأحمديين نارا لا تخمد، لفتح الإسلام.

وعن خطابات حضرته أثناء الجلسة ذكر الضيوف:

- خليفة الجماعة الأحمدية وضع أماننا مفهوم الجهاد بالقلم، وهو ما أوكدته مئة مئة بالمئة. وأعجبني كثيرا أن الإسلام ينصح المرأة أيضا بنشر تعاليم الإسلام. وأعتقد حقا أن الدنيا في المستقبل ستفكر في الإسلام ومن خلاله سيعرف الناس ربهم.
- استمعت بعناية لخطب الخليفة وتوصلت إلى نتيجة أن وصفكم بالكفار خطأ تماما. إنكم طائفة إسلامية كسائر الطوائف. يقول: إنني أحترم الخليفة كثيرا. كان في ذهني عدة أسئلة وهي انحلت في جلسات مختلفة خلال أيام الجلسة الثلاثة.
- لقد استمعت إلى خطابات الخليفة والخطابات الأخرى واكتسبت ثروة من المعلومات المثيرة للاهتمام والمؤثرة التي ستبقى معي إلى الأبد.
- إن خطب إمام الجماعة كانت زاخرة بالحكمة وتعكس تعاليم الإسلام على أحسن وجه. وترك الخطاب في خيمة النساء تأثيرا إيجابيا كبيرا في نفسي. ولو قضينا حياتنا بحسب كل هذه التعاليم الذهبية لصارت جنة.
- يقول كاتب وصحفي اسمه جروني ماس من لتوانيا: لقد كان من دواعي سروري أن الخليفة منتبه إلى هذه القضية (ما يسود العالم من فقر واضطراب) سلفا، ويخبر الناس في خطبه وخطاباته عن حلول المشاكل السائدة في العالم.
- إن خطاب خليفة الوقت كان ردا على أسئلة كانت تخالج ذهني.
- وقال ضيف ألماني اسمه السيد غونتامووا: مما لا شك فيه أن الخليفة ألقى خطابا رائعا .. حضرته قدم صورة الإسلام كدين مسالم وآمن، تلك الصورة التي لا تلاحظ هنا عادة. الحق أن نظريتي عن الإسلام تغيرت اليوم كثيرا لأنني ما كنت أحسب الإسلام دين الأمن وما كنت مطلعاً على تعاليمه المبنية على الأمن والسلام.
- يقول ضيف ألماني آخر اسمه السيد "كيون": إنني أوافق تماما مع ما قاله الخليفة عن مكانة النساء، وأرى أن كل ما قاله الخليفة صحيح تماما.
- وقال ضيف ألماني آخر اسمه كرستينا كرستيان وهو ممثل لقناة كاثوليكية: إن خطاب الخليفة كان مؤثرا جدا ... وأرى أن الخليفة وضح إلى جانب بيان المبادئ الأساسية أن الله تعالى هو الذي علمنا هذه المبادئ الأساسية ولم تؤسسها هيئة الأمم المتحدة أو غيرها. ويجب على زعماء الأديان الأخرى أيضا أن يلقوا خطابات بهذا الوضوح. إن خطاب الخليفة ليس مما يكفني سماعه بل يجب التأمل والتدبر فيه كثيرا لمعرفة المراد مما قاله. التعاليم التي بينها الخليفة عن النساء ممتعة جدا. وأتمنى أن يتذكر الناس أن هذه الحقوق والمرتبة لم تؤسسها منظمة غير إسلامية أو هيئة الأمم المتحدة بل أسسها الله تعالى بواسطة الدين.

➤ قالت سيدة من جورجيا: سمعت اليوم خطابين للخليفة وتأثرتُ كثيرا إذ وضح لي في خطابه أن المراد من الاندماج الحقيقي هو أن يخدم الإنسان دينه وقومه والبشرية بوجه عام. ومن الخطاب الموجه إلى النساء فهمتُ أول مرة سعة مكانة المرأة وعظمتها في الإسلام.

ثم عن لقاء الضيوف بحضرته:

- ✓ عند الجلوس مع الخليفة أدركت أنه الخليفة هو حبيبي ومطاعي.
- ✓ والأعز علي هو لقاء الخليفة ما لم يسبق لي أن شهدته في حياتي، فشعرت بالارتياح كأن الحجر قد تدحرج عن ظهري.
- ✓ أعجبتني أن الخليفة يهتم كثيرا بالإنسانية جمعاء.
- ✓ سعادة بالغة للقاء
- ✓ عند رؤية الخليفة سرت الطمأنينة في قلبي وتأثرت روعي بتأثير إيجابي جدا.
- ✓ كان هذا اللقاء جزءا ذهبيا من حياتي وقد استفدتُ من كلامه كثيرا.
- ✓ لا يزال في قلبي تأثير هذا اللقاء رغم مرور يوم عليه. إني أحب أن ألتقي بالخليفة مرة أخرى أيضا
- ✓ يقول ضيف ألماني ، السيد وليان في بيان مشاعره عني: إنه إنسان منفتح جدا وشعرتُ في مجلسه أنه مواس للجميع.

ثم قدم حضرته بعض التفاصيل عن تفطية الجلسة فقد تمت على نطاق واسع جدا بفضل الله، وبحسب الإحصائيات الإجمالية يعتقد المسئول عن ذلك أن خبر الجلسة وصل إلى أكثر من مئة وثمانية ملايين شخص، نسأل الله تعالى أن يُظهر لنا نتائج جيدة في المستقبل أيضا.

ثم بين حضرته أنه يجب أن ننشر الدعوة في أصدقائنا ومعارفنا دون الشعور بالدونية، وثمة حاجة لنشر الدعوة بأسلوب مؤثر، فقد تكلمنا عن السلام والآن ثمة حاجة لننتقل إلى مرحلة تالية وهي: كيف يتحقق السلام؟ ألا إنما سيتحقق بالإيمان بالمسيح الموعود والإمام المهدي، فليقبلوه، يجب أن نستغل كل فرصة للتبليغ. لقد لاحظت أن طبقة من الناس هنا ما زالوا يرغبون في الاستماع إلى أمور الدين، لذا يجب أن نرتب برامج ندعو فيها الناس لتكلم معهم عن هذه الأمور.

أكد حضرته أن هناك، ثمة حاجة لنفحص أنفسنا في كل مكان، وحيثما ظهرت ثغرات في ترتيبات الجلسة أو في أي قسم مستقل آخر، يجب التفكير فيه بوجه خاص، أنجزوا أعمالكم بعد التخطيط الجيد مستعينين بالله ﷻ داعين إياه.

ووفق ﷻ للجميع للعمل بأسلوب أفضل لتحقيق أهداف الجلسة مستقبلا.